الجذر التاريخي للمرقدين الشريفين في كربلاء المقدسة وأثرهما في الطلب على السياحة الدينية

الدكتور/ علاوي مزهر المسعودي

جامعة أهل البيت (ع) /كلية الشريعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

تناولنا في هذا البحث موضوع الجذر التاريخي للمرقدين الشريفين في كربلاء المقدسة وأثرهما في الطلب على السياحة الدينية ، وكان الدافع لاختيار هذا الموضوع هو للتعرف على أهمية المرقدين الشريفين ودورهما في ازدهار السياحة الدينية والتي تعد مورداً مهماً من الموارد الاقتصادية والمالية التي تسهم بتطوير مدينة كربلاء المقدسة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى للأهمية الدينية عند طائفة كبيرة من المسلمين حيث يقدم على مدينة كربلاء ملايين الزائرين سنوياً لأداء مراسيم الزيارة للعتبات المقدسة .

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة مباحث بالإضافة إلى الدراسة الميدانية ومفاهيم البحث ، تناولت في المبحث الأول نبذة تاريخية عن حياة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) من حيث ولادته ونشأته ونسبه وثورته بوجه السلطان الجائر ودفاعه عن روح الإسلام وفداء ذلك بروحه وصحبه وأهل بيته . أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن سيدنا أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) صاحب المرقد الثاني بعد مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من ناحية الأهمية الدينية ، وكان الحديث في هذا المبحث عن ولادته ونشأته ونسبه ودوره في نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) أي نصرة الدين الإسلامي والدفاع عن أهل بيت النبوة والإمامة مقدماً روحه الزكية قرباناً للعقيدة والمذهب . أما المبحث الثالث فقد كان الحديث فيه عن واقعة الطف سنة (٦١) هجرية هذه الواقعة التي غيرت مجرى التاريخ وبينت روح الفداء والتضحية من أجل نصرة الدين الحنيف وعدم الرضوخ للحكم الظالم الذي انتهجه آل بني أمية تجاه العترة الطاهرة من أهل البيت (عليهم السلام) ، فإقدام الحسين (عليه السلام) على قتال (٣٠٠٠) مقاتل بـ (٧٠) مقاتل فقط هذا في أقل الروايات من أهل بيته وصحبه أمر يستحق الوقفة والتأمل والنظر إلى هذه الشجاعة التي لم يسبق لها مثيل إلا موقف جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوجه قريش في بدايات الدعوة الإسلامية . كما أن الظلم والجور الذي لحق

بأهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) وصحبه والشقاء كان أمر يجب على كل مسلم النظر إليه ومعرفة مدى الحقد الدفين الذي كان يكنه الأمويين لأهل البيت (عليهم السلام).

أما الدراسة الميدانية فقد كانت على شكل استمارات تحتوي على مجموعة من المعلومات تغنينا للتعرف على آراء جمهور الزائرين للعتبات المقدسة من ناحية الخدمات المقدمة للزائرين وجودتها والجهد المضني الذي يقدمه مجموعة كبيرة من أبناء مدينة كربلاء المقدسة ، القائمين على خدمة زوار العتبات المقدسة من مسؤولين ورجال أمن وإعلاميين ومنظفين يعملون دون انقطاع لإظهار هذه العتبات بشكلها الجميل الذي هي عليه اليوم .

وقد اعتمدت على عدد من المصادر في كتابة وإعداد هذا البحث منها المصادر القديمة مثل كتاب (الأمم والملوك للطبري ت ٣١٠هـ) وكتاب (الفتوح لابن أعثم الكوفي ت ٣١٤هـ) وكتاب (الكامل في التاريخ لابن الأثير ت ٦٣٠هـ) بالإضافة إلى مصادر أخرى كثيرة . أما المراجع الحديثة فقد كان أهمها كتاب التخطيط السياحي للأستاذ المساعد الدكتور (خليل إبراهيم المشهداني) وكتاب (موسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي) وكتاب (السياحة في العراق للدكتور رؤوف محمد علي الأنصاري) .

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً فأنه سميع مجيب الدعاء

الباحث

مفاهيم البحث :

مفهوم الطلب والطلب السياحي :

يستخدم مفهوم الطلب على أنه كمية السلع والخدمات التي يرغب المستهلك في الحصول عليها مقابل سعر معين خلال مدة محددة ، لذلك فأن سعر السلعة هو العامل الأساس الذي يحدد كمية الطلب ، وهناك عوامل أخرى تؤثر على الطلب غير سعر السلعة من أهمها دخل المستهلك وأسعار السلع البديلة وعدد السكان وأذواق المستهلكين . . الخ [١] .

أما بالنسبة للطلب السياحي ، فبالإضافة إلى سعر السلعة أو الخدمة فقد تحدد العوامل التي تتوسط في جذب السائح إلى أماكن القصد السياحي ومنها جودة الخدمة والمكان وسهولة الوصول . . الخ [٢] . وعليه فأن مفهوم الطلب السياحي هو (عبارة عن العدد الإجمالي للسياح الوافدين والذين يستفيدون من الخدمات والتسهيلات السياحية) [٣] . كما عرف الطلب السياحي على أنه (المجموع الإجمالي لأعداد السائحين الذين يستخدمون العرض أو المنشآت والخدمات السياحية سواء كانوا من الموظفين أو كانوا زوار قادمين من البلدان المجاورة أو البلدان البعيدة) [٤] . وفي ضوء هذا التعريف نرى أن الطلب السياحي يشمل على عنصرين مختلفين هما [٥] :

١) الطلب السياحي الداخلي الذي يشمل السياح الذين يتنقلون من مكان إقامتهم إلى أية منطقة أخرى داخل حدود البلد نفسه .
٢) الطلب السياحي الخارجي الذي يشمل القادمين من خارج القطر .

وقد عرف الطلب السياحي من الناحية الاقتصادية على أنه (كمية السلع والخدمات السياحية التي تشترى بسعر معين ولفترة زمنية معينة) [٦] . فدراسة الطلب في هذه الحالة يقصد بها دراسة العلاقة بين كمية السلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلك في الحصول عليها ، وبين سعر تلك السلعة ومدى تأثير الأسعار على الكمية المطلوبة [٧] .

وفي ضوء ذلك فأن الطلب السياحي هو الأشخاص الذين لديهم الرغبة والقدرة على السفر إلى أحد أماكن القصد السياحي لغرض إشباع رغباتهم عن طريق استهلاك الخدمات والتسهيلات السياحية .

وهنا تعاريف أخرى للطلب السياحي تصب جميعها في نفس المجرى تقريباً على الرغم من اختلاف التعابير فيها .

مفاهيم السياحة :

هناك عدد من التعاريف المستخدمة من قبل الخبراء في مجال السياحة والمنظمات والهيئات السياحية العالمية أهمها :

- التعريف الذي تبنته منظمة السياحة العالمية (W.T.O) وهو : مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الأشخاص المسافرون أو المقيمون في الأماكن غير المعتادة لهم طلباً للمتعة والترويح والتي لا تزيد مدة إقامتهم بها عن عام [٨] .
- وتعرفها منظمة السياحة الوطنية في انكلترا على انها : حركة مؤقتة ولوقت قصير يقوم بها أشخاص لأماكن خارج مناطق إقامتهم وعملهم وأنشطتهم الاعتيادية ، وتشمل هذه الحركة مختلف الأغراض خلال مدة بقائهم [٩] .
- أما جمعية الخبراء العالميين في السياحة فقد عرفتها بأنها : النشاطات المختارة من قبل الأشخاص والتي تتم خارج بيئيتهم الاعتيادية .

أما الاقتصادي النمساوي (فون سكولارد) فقد عرف السياحة عام ١٩١٠م بأنها مجموع العمليات ذات الطابع الاقتصادي بشكل رئيسي والتي تتعلق مباشرة بالدخول والبقاء والحركة للأجانب داخل وخارج البلد أو المدينة أو إقليم معين [١٠] . وهناك تعاريف أخرى كثيرة كلها تصب في نفس المعنى تقريباً إذ أنها تصف السياحة بأن ينتقل الإنسان من موطنه إلى موطن آخر بقصد المتعة والترفيه ضمن إطار زمني معين تحدده حاجة السائح .

أما السياحة الدينية . . .

فهي السفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة ، والسياحة هي صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة وتخطي الحدود . وستظل السياحة بشكل عام ، والسياحة الدينية بشكل خاص من أكثر الصناعات نمواً وأكثرها رسوخاً في المستقبل . وتحتل السياحة الدينية في حضارات الشعوب واقتصادها موقعاً متميزاً ومكانة بارزة ، فبالإضافة لمردودها الاقتصادي تشكل جسراً حضارياً مهماً للتقارب والتفاهم بين الشعوب [١١] .

تعتبر السياحة من العناصر الأساسية في الثقافة الإسلامية وهي ليست زيارة الآثار ومعالم المدن التاريخية والدينية فحسب ، وإنما وسيلة للتعارف بين المجتمعات والإطلاع على تقاليدها وعاداتها ودراسة ثقافاتها ، وهي أداة للتواصل الحضاري والثقافي بين شعوب العالم .

وتحتضن الدول الإسلامية خصوصاً العراق العديد من الأماكن المقدسة التي تعتبر من أبرز معالم الحضارة الإسلامية التي تستقطب ملايين المسلمين وغيرهم من أرجاء العالم بالإضافة إلى شواهد دينية بارزة لإشباع الديانات الأخرى .

المبحث الأول

نبذة عن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

هو سيد الشهداء ، الشهيد سبط الأسباط ، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) جده سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وثالث الأئمة المعصومين بعد أبيه وأخيه (عليهما السلام) كان أشبه الناس بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبيضاً مزهراً عليه سيماء الأنبياء [١٢] ، ولد في المدينة المنورة في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة وكان يكنى أبو عبد الله ومن ألقابه سيد شباب أهل الجنة [١٣] .

وكان استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) أشهر وأعظم من أن يخطها قلم ، ويصفها مؤرخ ، أو يكتب عنها أحد مهما بلغ علمه وسعة إطلاعه وإنها من الأمور المستفيضة المغروسة في نفوس الأجيال .

فقد استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وولده وأخوته وأبناء عمومته وأصحابه يوم العاشر من محرم الحرام لسنة (٦١هـ) الموافق سنة (٦٨٠م) ودفنوا جميعاً بأرض كربلاء حيث مشهدهم اليوم [١٤] .

بعد واقعة الطف عام (٦١هـ) واضطراب الوضع السياسي في العراق سواء عند ظهور التوابين الذين نادوا بالانتقام من الرموز الرئيسية التي ساهمت بقتل الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وكذلك ظهور المختار المفاجئ الذي استطاع أن يعلن حكومته الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) في الكوفة والانتقام من قتلة الحسين (عليه السلام) وبعدها القضاء على حملة عبيد الله بن زياد وقتله [١٥] في معركة (الخازر) بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر [١٦] . أصبحت شيعة أهل البيت والموالين لهم تتمتع بنوع من الحرية والأمان ، فتوافدت لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء من أهل بيته وأصحابه فظهر القبر الشريف وأصبح محط أنظار الشيعة خاصة من الكوفة والمدائن والبصرة . وهذا الأمر بطبيعة الحال يتطلب مكان يستريح به الزائرون بعد قطعهم هذه المسافات الطويلة التي تصل إلى أكثر من عشرة أيام ، فمنذ ذلك الحين بنيت على القبر الطاهر سقيفة للظل [١٧] فزعم البعض أن بني أسد الذين دفنوا الحسين (عليه السلام) هو أول من بنا هذه السقيفة على القبر الطاهر [١٨] مما يدل على أن مجيء التوابين إلى القبر الشريف سنة (٦٣هـ) كان ظاهراً معروفاً لديهم [١٩] في حين يذكر أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي هو الذي قام بتشييد البناء على القبر واتخذ له قرية من حوله [٢٠] .وكيف كان الأمر فأن العلامة على وجود القبر كانت سنة (٦١هـ) أي بعد مغادرة قتلة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) والقضاء عليهم من قبل أنصاره ومحبيه من الشيعة

، أي في الفترة التي كان فيها انفراج ولو بسيط للشيعة في التعبير عن حبهم لأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢١] .

بقي هذا البناء على حاله طيلة الحكم الأموي وإلى قيام الدولة العباسية ، فيقول الإمام الصادق (عليه السلام) (إذا أردت زيارة الحسين بن علي فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وأرم بطرفك نحو القبر . . . الخ) [٢٢] مما يدل على وجود قبة فوق القبر الطاهر .

الحائر الحسيني في العهد العباسي

لم تحصل تطورات تذكر على القبر الشريف في العهد الأموي وذلك بسبب الخلافات السياسية وموقف الأمويين من الحسين بن علي (عليهم السلام) وأنصاره سوى بعض العلامات التي تدل على وجود مكان القبر الطاهر وهي بسيطة لا تليق بمقام صاحب القبر . وعند سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ) ودخول الدولة العربية الإسلامية في عهد جديد وحكم أسرة هاشمية جديدة هم أولاد العباس بن عبد المطلب والذين سموا أنفسهم العباسيين مر القبر الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) في عهد جديدة وفي أدوار ومراحل مختلفة .

ففي عهد الحاكم العباسي الأول أبو العباس السفاح (١٣٢هـ - ١٣٦هـ) وبعد أن بسط نفوذه على جميع أقاليم الدولة العربية الإسلامية حاول التقرب إلى العلويين ففسح المجال لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) [٢٣] فلم يزل البناء والمسجد والقبر المطهر بعيداً عن انتهاكات العباسيين في بداية دولتهم ، لكن عند وفاة السفاح وتولي المنصور زمام الأمور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) ضيق على العلويين الخناق ونكل بهم بعد ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم في الأول من رجب سنة (١٤٥هـ - ٧٦٢هـ) [٢٤] حتى وصلت تجاوزات المنصور إلى القبر الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) وقبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٢٥] فعبث بهما ومنع زيارة المرقدين الطاهرين ومعاقبة كل من يحاول الوصول إليهما . بعد أن أكثر من القتل في آل الحسن بن علي (عليهما السلام) وآل الحسين بن علي (عليهم السلام) حتى دفعهم الأمر إلى الهروب إلى خارج حدود الدولة العربية الإسلامية للنجاة بأرواحهم

ساد نوع من الهدوء النسبي في عهد المهدي بن المنصور (١٥٨هـ - ١٦٩هـ) وتمتع الشيعة بنوع من الحرية ، إلا أنه في عهد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) سرعان ما تغيرت السياسة العامة للدولة ، فأعاد سياسة جده المنصور بالتضييق واستعمال البطش والقسوة ضد العلويين [٢٦] ففي عام (١٨٧هـ) بدأت تظهر نواياه تجاه القبر الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) فقد عمد على حراثة القبر المطهر وقطع السدرة التي كانت بجانب القبر [٢٧] . لقد حاول الرشيد العباسي أن يطمس آثار القبر الطاهر ويمحو رسمه ، فحرثه وقطع السدرة التي يستظل بها زائري القبر الشريف ، ثم هدم الأبنية التي كانت تحيط

بـه ، وكـان ذلك عندما رأى افتنـان النـاس بـالقبر المقدس ، وتهـافتهم علـى زيارتـه ، وهذا بالتأكيد كان يغيظ الرشيد ولا يروق له .

وذكر الطبري أن الرشيد بعث إلى ابن أبي داود والذين معه يخدمون قبر الحسين (عليه السلام) قائلا : ما الذي حيرك في الحرم ؟ فأجابه : إن الحسن بن راشد هو الذي وضعني في ذلك الموضع ، فهزّ الرشيد رأسه من الغيظ وقال احضروا الحسن بن راشد ، ولما حضر الحسن قال له : ما حملك على أن صبرت هذا الرجل في الحير ؟ فقال الحسن : رحم الله من صيره في الحير ، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه ، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهماً فسكت الرشيد ولم يرد جواباً ، ثم قال : ردوه إلى الحير ، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى [٢٨].

بعد وفاة الرشيد وتولي ابنه الأمين الخلافة حدث انفراج نسبي للشيعة وكل ذلك بسبب انشغال الأمين بالنزاع بينه وبين أخيه المأمون فهرعوا لزيارة القبر الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) بلا خوف ولا وجل ولم ينل القبر الطاهر من الإعمار في عهد الأمين إلا الشيء البسيط من شيعة أهل البيت ، ولكن بعد أن تولى الخلافة المأمون كان قد آثر التقرب إلى العلويين وبدل اللباس الأسود بالأخضر رمز العلويين وقد تمتع الشيعة بنصيب كبير من حرية الرأي ، وفي زمنه ازدادت المناظرات العقائدية والفلسفية ، أما ما يخص الحائر الحسيني فقد أعاد المأمون موضع القبر المطهر ، وبنى عليه بناءً شامخاً بقي حتى سنة (٢٣٢هـ) [٢٩] . أما في عهد المتوكل العباسي (٢٣٢هـ - ٢٤٧هت) وبعد أن استقرت الأمور في عهد المأمون وبعده المعتصم (٢١٨هـ - ٢٢٧هـ) والواثق بالله (٢٢٧هـ - ٢٣٢هـ) حيث لم يتعرض الخلفاء الثلاثة إلى أنصار أهل البيت من الشيعة وبقيت عمارة المأمون طيلة عهد المعتصم والواثق بالله وتمتع الشيعة بنصيب وافر من الحرية في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) حتى تبوء المتوكل الحكم ، ففي عهده بدأ التضييق والخناق على الشيعة وقد حذا حذو جده الرشيد في متابعة العلويين والتنكيل بهم فقد وصفه ابن الأثير فقال (كان شديد البغض لعلي بن أبي طالب [عليه السلام] ولأهل بيته ، وكان يقصد من يبلغه أن يتولى علياً وأهله بأخذ المال والدم) [٣٠] ولم يكتف بذلك حتى امتدت أياديه الأثيمة لتطال الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام) ففي فترة حكمه كان القبر الشريف عرضة للهدم والتخريب عدة مرات ، مع إقامة المراصد على الطرق المؤدية إلى كربلاء للترصد ومراقبة من يأتي لزيارته ، وأمر بإنزال أشد العقوبات على من يخالف أمره .

وقد وصفه أبو فرج الأصفهاني في هذه الفترة بقوله : (كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب ، غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بأمورهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم ، وأتفق أن الفتح بن خاقان وزيره كان سيء الرأي فيهم يحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من حكّام بني العباس قبله ، وكان من ذلك حراثة قبر الامام

الحسين (عليه السلام) وغطى آثاره ووضع على سائر طرق الزوار مسالح ورصد ، لا يجدون أحداً زاره إلا آتوا به فقتله أو أنهكه عقوبة)[٣١] . وكان ابتداء المتوكل في هدم القبر وتخريبه في سنة (٢٣٣هـ) على أثر ذهاب جارية من جواريه لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فلما عرف ذلك بذلك المتوكل حبسها ، وأمر أحد أصحابه واسمه إبراهيم الديزج وكان يهودي الأصل بالذهاب إلى قبر الحسين وكربلاء وإزالة ما حوله من أبنية ودور [٣٢] . وعملية الحرث هذه لم تكن لمرة واحدة فقط بل أعاده المتوكل عدة مرات لأن الناس لم تمنع من زيارة القبر الشريف ، ويذكر أن صاحب شرطته في تلك الناحية نادى بالناس قائلاً من وجدناه عند القبر بعد ثلاثة حبسناه في المطبق ، فهرب الناس وتركوا زيارته وحرث وزرع وأجرى عليه الماء .

لقد انهار عرش المتوكل بين ليلة وضحاها ، وكل محاولاته في طمس آثار القبر الطاهر باءت بالفشل وبقي قبر الحسين (عليه السلام) شامخاً يتحدى الزمن بما حمله من ويلات ومحن ، وبعد هلاك المتوكل في شعبان (٢٤٧هـ) ومجيء ابنه محمد المنتصر بالله (٢٤٧هـ - ٢٤٨هـ) على رأس السلطة العباسية ، ألغى سياسة البطش والتنكيل بالعلويين الذي كان أبوه المتوكل قد انتهجها . ففي مدة حكمه القصيرة تمتعت الشيعة بحرية تامة في زيارة قبور الأئمة (عليهم السلام) في النجف وكربلاء ، وشيد من جديد أضرحة الأئمة علي والحسين (عليهم السلام) كما أطلق أوقاف أهل البيت التي كان المتوكل قد صادرها وبنى على المرقد الشريف مناراً عالياً يرشد الناس إليه وشجع الناس على زيارته [٣٣] .

لم تمض على عمارة محمد المنتصر بالله العباسي للحائر الحسيني أكثر من (٢٦ سنة) حتى انهار سقف المبنى سنة (٢٧٣هـ) في عهد المعتمد على الله (٢٥٦هـ-٢٧٩هـ) [٣٤] بعد سقوط عمارة محمد المنتصر قام بتجديدها محمد بن زيد بن الحسن الملقب (بالداعي الصغير) وكان قد ملك طبرستان بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد الملقب (بالداعي الكبير) [٣٥] وقد قام بتشييد البناء للمشهدين الحيدري والحسيني وبنا قبة على القبر لها بابان وأحاطها بسور ، وكان ذلك سنة (٢٨٠هـ) ، وقد بالغ محمد بن زيد في فخامة البناء وحسن الريازة

وجودة الصنعة في عمارة الحائر الحسيني [٣٦] بعد ذلك توالت على المرقد الشريف عمارات وإصلاحات فقد قام عضد الدولة البويهي سنة (٣٧١هـ) بتشييد قبة ذات أروقة وضريحاً من العاج ، وعمر حولها بيوتاً وأحاط المدينة بسور [٣٧] .

وقد ذكر ابن الأثير عمارة عضد الدولة في الحرمين الشريفين الحيدري والحسيني فقال (ولا ننكر أعماله العظيمة ومآثره الإسلامية الجليلة ، فقد بالغ في تشييد الأبنية حول المشهد في الحائر ، فجدد تعمير القبة ، وشيد الأروقة من حوله ، وبالغ في تزيينها وتزيين الضريح بالصاج والديباج ، وعمر البيوت والأسواق من حول الحائر وعصم مدينة كربلاء بالأسوار العالية فجعلها كحصن منيع ، ثم اهتم بالماء لسكان البلدة والضياء للحائر المقدس ، فساق المياه الجارية للطف من مسافات بعيدة وخصص أوقافاً جارية للإنارة والإضاءة) [٣٨] .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الحائر الحسيني تعرض للنهب والسلب سنة (٣٦٩هـ) على يد رجل من بني أسد يدعى (ضبة بن محمد الأسدي) [٣٩] وكان عضد الدولة قد لاحق هذه العصابة إلى عين التمر وقضى عليهم [٤٠] . بقيت عمارة السلطان عضد الدولة البويهي إلى عام (٤٠٧هـ) حتى انهارت القبة أثر حريق هائل حدث داخل الروضة المطهرة أثناء الليل [٤١] فقام ابن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدولة البويهي بتجديد بناء السور الخارجي للحائر ، وأقام العمارة من جديد على القبر المطهر بأحسن ما كان عليه فقد شاهد ابن بطوطة هذه العمارة عند زيارته إلى كربلاء عام (٧٢٧هـ) فقال : (ثم سافرنا إلى مدينة كربلاء مشهد الإمام الحسين بن علي [عليهما السلام] وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها الفرات ، والروضة المقدسة داخلها ، وعليه مدرسة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة ، لا يدخل أحد إلا عن إذنهم ، فيقبل العتبة الشريفة ، وهي من الفضة ، وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة ، وعلى الأبواب أستار الحرير ، وأهل هذه المدينة طائفتان ، أولاد رخيك وأولاد فائز وبينهما قتال أبداً وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد ، ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة) [٤٢] .

وعندما جاء إلى الحكم السلاجقة زار السلطان ملكشاه السلجوقي ووزيره نظام الملك الحائر الحسيني سنة (٤٧٩هـ) وأمر بتعمير سور الحائر [٤٣] . وفي سنة (٥٢٩هـ) زار مرقد الحسين (عليه السلام) خلق كثير من شيعة أهل البيت [٤٤] .

وفي سنة (٥٥٣هـ) زار المقتفي قبر الحسين (عليه السلام) [٤٥] وتولى الحكّام بعده على زيارة العتبات المقدسة ، فقد زاره الناصر لدين الله وكذلك المستنصر الذي عمل ضريح الإمام علي (عليه السلام) وبالغ فيه ، وزاره كذلك المستعصم [٤٦] بقي الحائر على حاله ولم يتعرض للتخريب من سنة (٤٠٧هـ - ٦٢٠هـ) ما عدا ما كان من أمر المسترشد بالله الذي كان بحاجة إلى الأموال لغرض صرفها على الجند فامتدت يده إلى أموال الحائر وموقوفاته إلا أنه لم يتعرض للقبر بسوء وظلت عمارة الوزير ابن سهلان إلى أيام الناصر لدين الله (٥٧٥هـ - ٦٢٢هـ) .

وفي عهد الناصر ازدهرت كربلاء والعتبات المقدسة الذي كان قد أمر وزيره مؤيد الدين العلقمي ببناء وتزيين الحائر وإكساء جدران الروضة بأخشاب الصاج وزينه بالحرير الموشي والديباج [٤٧] .

أما في العهد المغولي سنة (٦٥٦هـ) فلم يتعرض المرقد الشريف للأذى بسبب عدم مقاومة سكان مناطق الوسط والجنوب الغزو وتوجه أنظار قادة المغول إلى بلاد الشام لاحتلالها وإنهاء الخلافة العباسية فيها [٤٨] لكن أبهى ما وصلت إليه العمارة في العهد الجلائري سنة (٧٦٧هـ) في عهد السلطان (أويس الايلخاني الجلائري) ومن بعده أبنائه السلطان (حسين) والسلطان (أحمد) ، فقد شيد البهو الأمامي المعروف بإيوان الذهب والرواق الغربي للروضة

الذي شيده (عمران بن شاهين) ويعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب ، أما الرواق الشرقي فيعرف برواق البهبهاني ، ووضع صندوق خشبي بديع الصنع على القبر الشريف ، وفي واجهة الروضة رواق حبيب بن مظاهر ، أما الرواق الشمالي فيعرف برواق الشاه نسبة إلى وجود مقبرة بعض الملوك القاجاريين [٤٩] .

إلا أنه في عام (٨٥٨هـ) تعرض الحائر المقدس إلى السلب والنهب على يد المشعشعين وكان هؤلاء من الغلاة الخارجين عن القانون [٥٠] .

وبعد سقوط الدولة التركمانية (القرة قاينلو) التي حكمت العراق سنة (٩١٤هـ) على يد الشاه إسماعيل الصفوي ، زار الشاه إسماعيل العتبات المقدسة في كربلاء والنجف ، ثم أمر بتذهيب حواشي الضريح الحسيني ، وأهدى إثنى عشرة قنديلاً من الذهب لإنارة الحائر المقدس [٥١] .وفي عهد السلطان إسماعيل ميرزا تم تشييد ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل جديد وكذلك شيد المسجد والرواق والقبة وعمر أيضاً قباب شهداء كربلاء . كما عمرت السيدة زوجة نادر شاه المسجد المطهر عام (١١٥٣هـ) وأنفقت لذلك أموالاً طائلة [٥٢] .

وفي العهد القاجاري تم تذهيب القبة ثلاث مرات فقام السلطان (أنما محمد خان) بتذهيب القبة سنة (١٢٠٧هـ) ، أما التذهيب الثاني فكان في عهد السلطان فتح علي شاه سنة (١٢١٤هـ) ، والتذهيب الثالث فكان في عهد ناصر الدين سنة (١٢٧٦هـ) [٥٣] .

الوهابيون والحائر الحسيني

بعد ظهور بدعة الوهابية وانتشارها ، كان همها محاربة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بشكل خاص والتشيع بشكل عام ، ففي عام (١٢١٦هـ) تعرضت كربلاء والحرم الحسيني لهجمة بربرية قامت بها الجماعة الوهابية الذي استغلت ذهاب معظم أهالي كربلاء إلى النجف الأشرف لزيارة ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم الغدير [٥٤] وقد عاثوا في الأرض فساداً فدخلوا مدينة كربلاء وقتلوا أكثر أهلها في الأسوا والبيوت ثم سرقوا الضريح المقدس بما فيه من الذهب ونفائس الآثار الموجودة وهدموا الضريح الطاهر [٥٥] .

المبحث الثاني

نبذة عن سيدنا أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

وهو العباس بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) . أمه السيدة الفاضلة أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [٥٦] .

كنيته ولقبه : يكنى أبا الفضل ، وهو المشهور به ، ويلقب بالعبد الصالح والسقاء وقمر بني هاشم [٥٧] .

ولادته : ولد سيدنا أبي الفضل العباس في الرابع من شهر شعبان سنة (٢٦ هـ) .

استشهاده : كان سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) من أبطال الإسلام وكانت سمات البطولة والفروسية واضحة في طلعته ، فأنه إذا ركب جواده المطهم [٥٨] رجلاه تخطان في الأرض ، وهو قائد جيش الحسين (عليه السلام) وحامل لوائه [٥٩] .

دافع عن أخيه بكل ما لديه من قوة وفداه بنفسه وآثره على حياته حتى صارت هذه الآثرة نوراً وهاجاً تستنير به الأجيال كمثال للتضحية والفداء وسقط شهيداً بين يدي إمام زمانه الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف سنة (٦١هـ) ودفن في البقعة التي فارقت روحه الطاهرة عليها الحياة بطلب منه رفقة إلى أخيه الحسين (عليه السلام) [٦٠] .

تاريخ مرقد سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام)

على بعد (٣٥٠) م من الحرم الحسيني الشريف يقع مرقد سيدنا أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الذي استشهد مع أخيه الحسين يوم الطف [٦١] .

لا يكاد حرمه المطهر يتميز من حرم الحسين (عليه السلام) فناً ومعمارية وروعة فالأرض مفروشة بالرخام والجدران مكسوة بالمرايا ، والروضة والرواق والإيوان الكبير والمنائر الشاهقة والقبة العالية والصندوق البديع على القبر الشريف . وأهم ما يميز الحرم العباسي الطاهر هو شباكه الرائع المصنوع من الفضة والذهب الخالص والذي يعتبر آية من آيات الروعة الفنية . ونصب هذا الشباك عام (١٩٦٥م) بأمر من سماحة المرجع الديني الأعلى آية السيد محسن الحكيم (قدس) .

كان مرقد سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) يلقى من الرعاية والاهتمام ما يلقاه مرقد أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) خلال مراحل تعميره .

أهم المراحل والأدوار التي مر بها مرقد سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) :

١) في سنة (٦٥هـ) جرى بناء القبر بناءً بسيطاً من قبل الثائر سليمان بن صرد الخزاعي قائد ثورة التوابين عندما جاء هو وأتباعه ليقيموا عند قبر الحسين (عليه السلام) بعد أن أعلنوا ندمهم ثم اتجهوا فيما بعد وأعلنوا ثورتهم ضد أمير الكوفة عبيد الله بن زياد .

٢) في عام (٦٦هـ) تم إعادة بناء القبر الشريف بأمر من المختار بن عبيدة الثقفي بعد أن أعلن عن قيام حركته في الكوفة ضد الحكم الأموي آنذاك .

٣) في سنة (١٩٩هـ) جرى بناء القبر الشريف وإضافة مرافق عامة من قبل الحاكم العباسي المأمون بن هارون الرشيد .

٤) في سنة (٢٤٧هـ) جرى إعادة بناء المرقد الطاهر وتوسيعه من قبل الحاكم العباسي (محمد المنتصر بن المتوكل) بعد أقدم والده المتوكل على هدم المرقدين الطاهرين الحسيني والعباسي في آن واحد مما دفع ابنه (محمد المنتصر) إلى قتله وإعادة بناء المرقدين الطاهرين .

٥) في سنة (٢٨٣هـ) جرى تعمير المرقد الطاهر وتطويره من قبل حاكم طبرستان الملقب بالداعية الصغير [٦٢] .

٦) في سنة (٣٦٩هـ) جرى العبث في المرقد المقدس من قبل عصابة مجرمة بقيادة المدعو (ضبة الأسدي) حيث سار هذا إلى الحرم المقدس وهدم قسم من جدرانه وسرقة الكثير من محتوياته بقصد الإساءة إلى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٧) في سنة (٣٧١هـ) جرى تعميل وتطوير المرقد المقدس من قبل عضد الدولة البويهي حيث عمره وأضاف بعض الملحقات إلى المرقد الشريف .

٨) في سنة (٣٨٠هـ) جرى تعمير المرقد العباسي المطهر من قبل عمران بن شاهين وهو أحد أمراء الجزيرة في تلك الفترة .

٩) في سنة (٤٠٠هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل وزير سلطان الدولة البويهي .

١٠) في سنة (٤١٠هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل الوزير ابن سهلان .

١١) في سنة (٤٥٠هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل الأمير (دبيس الأسدي) أحد أمراء دول بني مزيد التي كانت عاصمتها مدينة الحلة في ذلك التاريخ .

١٢) في سنة (٤٨٩هـ) جرى تخريب المرقد الطاهر والاعتداء على حرمته من قبل بعض العصاة الشقاة الكفرة [٦٣] .

١٣) في سنة (٥٤٥ه) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل الحاكم العباسي الناصر لدين الله .

١٤) في سنة (٦٢٠هـ) جرى تعمير المرقد الطاهر من قبل أحمد بن الناصر لدين الله العباس .

١٥) في سنة (٧٦٤هـ) جرى تعمير المرقد الشريف من قبل السلطان الايلخاني أويس.

١٦) في سنة (٧٦٧هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل الخواجة مرجان أحد الولاة الأتراك .

١٧) في سنة (٨٥٨هـ) جرى تخريب المرقد المطهر من قبل المدعو (علي بن فلاح المشعشعي) رئيس دولة المشعشعين .
١٨) في سنة (٨٥٩هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل أحد أمراء دولة الخروف الأسود عند احتلالهم العراق في القرن الثامن الهجري .
١٩) في سنة (٩٣١هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل والي بغداد علي باشا .
٢٠) في سنة (٩٤١هـ) جرى تعمير المرقد الطاهر من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني .
٢١) في سنة (٩٥٧هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل السلطان نظام الدين العثماني [٦٤] .
٢٢) في سنة (١٠٤٨هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل أحد ملوك الهند .
٢٣) في سنة (١١١٧هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل السلطان العثماني مراد الرابع .
٢٤) في سنة (١١٤٩هـ) جرى تعمير المرقد الشريف من قبل الوالي حسن باشا العثماني .
٢٥) في سنة (١١٥٦هـ) جرى تعمير المرقد الشريف من قبل السلطان حسن باشا العثماني مرة أخرى .
٢٦) في سنة (١٢١٤هـ) جرى تعمير المرقد من قبل السلطان فتحي القاجاري .
٢٧) في سنة (١٢٥٨هـ) جرى تخريب المرقد المقدس من قبل عسكر نجيب باشا عندما هاجم مدينة كربلاء وعبث بمقدسات أهلها .
٢٨) في سنة (١٢٥٩هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل أحد سلاطين الهند .
٢٩) في سنة (١٢٦٦هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل السلطان العثماني عبد المجيد خان [٦٥] .
٣٠) في سنة (١٢٧٠هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل أحد الأمراء الأكراد .
٣١) في سنة (١٢٧٣هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل ناصر الدين شاه .
٣٢) في سنة (١٢٩٦هـ) جرى تعمير المرقد المقدس وإدامة بعض جدرانه التي أصيبت بأضرار جراء مرور فترة على بنائها .
٣٣) في سنة (١٣٠٠هـ) قامت السيدة تاج محل وهي إحدى أميرات بلاد الهند بالتبرع لتطوير المرقد المقدس .
٣٤) في سنة (١٣٠٩هـ) جرى تعمير المرقد المطهر من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الأول .
٣٥) في سنة (١٣٣٥هـ) جرى تعمير المرقد المطهر وتطويره من قبل وزارة الأوقاف العراقية.
٣٦) في سنة (١٣٥٥هـ) جرى تعمير المرقد المقدس من قبل السلطان الهندي طاهر سيف الدين زعيم طائفة البهرة في العالم .

٣٧) في سنة (١٨٠١) ميلادي قام الوهابيون بمهاجمة المراقد المقدسة في كربلاء وسلبوا ونهبوا ما وجد فيها من تحف وهدايا ثمينة وتخريب الروضة العباسية المقدسة بشكل كبير لم يسبق له مثيل .

٣٨) في سنة (١٩٦٥هـ) جرى تجديد ضريح سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) حيث احتفلت مدينة كربلاء بوصول الضريح الجديد الذي صنع من الذهب الخالص وجرى نصب هذا الضريح في احتفال مهيب شارك فيه جمع غفير من أبناء المدينة إضافة إلى عدد من مسؤولي الدولة [٦٦] .

هذه مجمل المراحل والأدوار التي مر بها مرقد سيدنا أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولا تزال يد الإعمار والبناء والتطوير مستمرة وعلى مدار السنة لإظهار هذا المشهد المقدس بأبهى صورة وقد تم وضع الأماكن المقدسة بعد سقوط النظام البائد تحت سيطرة الحوزة العلمية للإشراف المباشر من قبلها على عمليات الترميم والبناء ، إذ أقدم السادة المسؤولين والمشرفين على العتبات المقدسة في مدينة كربلاء على بناء العتبات المقدسة وتزيينها بأجمل الصور والآيات القرآنية وفن الطرازة الإسلامية البديع الذي يسر الناظرين إضافة إلى بناء الكثير من الحسينيات ودور استراحة الزائرين لغرض إيواء الزائرين الوافدين من خارج مدينة كربلاء سواء كانوا عراقيين أو من خارج العراق ، كما عمل المسؤولين في العتبات المقدسة على توفير وسائل النقل المريحة والمكيفة والحديثة للزائرين لضمان سلامتهم وراحتهم ، وهناك الجهاز الأمني الكبير جداً يعمل على حفظ النظام والأمن داخل المدينة بالإضافة إلى خدمات أخرى كثيرة ومتنوعة كلها تعمل لخدمة الزائرين

المبحث الثالث

واقعة الطف وأهميتها الدينية والتاريخية

كان المغزى الوحيد لاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) إبطال أحدوثة بني أمية ودحض مؤامراتهم ضد الدين الإسلامي ولفت الأنظار إلى براءة الدين من كل صور التشويه والبدع المخزية والفجور الظاهرة والسياسية القاسية التي أظهرها الأمويين في حكمهم للدولة العربية الإسلامية ، وقد وصف ذلك الأستاذ (أحمد أمين) في قوله (الحق أن الحكم الأموي لم يكن حكماً إسلامياً يسوي فيه بين الناس ويكافئ المحسن عربياً كان أو مولى ويعاقب المجرم عربياً كان أو مولى ، وإنما الحكم فيه عربي والحكام خدمة للعرب وكانت تسود فيه النزعة الجاهلية لا النزعة الإسلامية) [٦٧] . فنال سيد الشهداء مبتغاه بنهضته الكريمة وأوصى إلى الملأ الديني ما هنالك من مجون فاضح وعرف الناس (بيزيد المخازي) ومن لاذ به من قاد الشر وجراثيم الفتن فمجتهم الأسماع ولم يبق في المسلمين إلا من يرميهم بنظر ازدراء حتى توقدت عليها العزائم واحتدمت الحمية الدينية من أناس . ونزعات من آخرين فاستحال الجدال جلاداً وأعقبت ذلك حروباً دامية أجهزت على حياتهم ودمرت ملكهم المؤسس على أنقاض الخلافة الإسلامية من دون أية حنكة أو جدارة ، فأصاب هذا الفاتح الحسين (عليه السلام) شاكلة

الغرض بذكره السائر ، وصيته الطائر ، ومجده المؤثل ، وشرفه المعلى [[وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ]] (٦٨) .

فمن الناحية الدينية تعد واقعة الطف نبراساً يضيء الدرب للأجيال الثائرة المدافعة عن عقيدتها وشريعتها ، فمنها نستمد القوة لمقارعة الظلم والطغيان ، وهي كما قال سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) [إني لم أخرج أشراً ولا بطراً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله] (٦٩) أي أن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من الحجاز إلى العراق مع جميع أفراد عائلته وأصحابه وهو يعرف المصير المحتوم الذي ينتظره ، كان لتصحيح الخطأ الجسيم الذي وقع به المسلمين إبان العصر الأموي والانحراف الذي أصاب الدين الإسلامي وتعاليم الشريعة السمحاء التي أوجدها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسار عليها الخلفاء من بعده سيما انتقال الخلافة من صحابي إلى آخر عن طريق الشورى والتباحث والتداول بين كبار الصحابة ، كما أن الصفات المطلوبة في خليفة المسلمين لا يمتلك منها يزيد أدناها لا من جانب وعيه الديني وعلمه بأحكام القرآن ولا من جانب أخلاقه وصفاته .

وتاريخياً تعد واقعة الطف نقطة تحول في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، فقد أدت هذه الواقعة إلى تفكك وحدة المسلمين بين مؤيد من أهل الضلالة ومعارض بل مطالب بالثأر لدم الحسين بن علي (عليه السلام) كالمختار بن أبي عبيدة الثقافي الذي طالب بدم الحسين (عليه السلام) ومطاردة قتلته والقضاء عليهم (٧٠) .

فقد ذكر المستشرق (فلهاوزن) قائلاً (وثبت سيوف العرب وثبة جديدة في مختلف جبهات القتال فأثبتوا للعالم ولأنفسهم أن أكبر ما يضعفهم ويبدد قواهم الصراع الداخلي فيما بينهم فهو نقطة الضعف فيهم فأن فضوا عليه ثبتوا لأداء رسالتهم في الحياة) (٧١) .

الدراسة الميدانية

تضمن هذا الفصل الجانب الميداني حول معرفة آراء الجمهور الزائرين للعتبات المقدسة وقد تضمن ما يلي :

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية العتبات المقدسة وجذرها التاريخي في العالم العربي الإسلامي والعالم كله ومدى تأثيرها النفسي والاجتماعي على المسلمين .

أهمية الدراسة :

تـأتي أهميـة الدراسـة كونهـا مـن الدراسـات الأساسـية التـي تبحـث فـي الجـذور التاريخيـة للمرقدين الشريفين للإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) أو صـحبهما وكل من استشـهد في معركة الطف وهي المعركة الأليمة في التاريخ الإسلامي هذا من جهة ، ومن جهة تـأثيره يشكل البحث رافداً علمياً من روافد التاريخ الإسلامي والسياحة الدينية .

فرضيات الدراسة :

١) للعتبات المقدسة دور مهم في زيارة المحافظة .
٢) هناك علاقة بين المتغيرات الشخصية للزوار وزيارة العتبات المقدسة .

منهجية الدراسة :

استخدم الباحث المنهاج الدراسية التالية :

١) النهج التاريخي .
٢) النهج العمراني .
٣) المنهج المكتبي .

عينة الدراسة :

استخدم الباحث في اختيار عينة الدراسة قانون خورر [٧٢] والذي تمثل بالصيغة الرياضية الآتية :

لو فرضنا بأن الانحراف المعياري لمجتمع البحث = ١٢ ودرجة الدلالة = ٢ ومستوى الثقة = ٩٥% = ١,٩٦ .

فأن حجم العينة يكون على النحو التالي [٧٣] :

$$ب_ر = \frac{ع^2_م}{ع س_ر^2}$$

$$ع\ س-د^2 = \frac{\text{درجة الدلالة}}{\text{مستوى الثقة}}$$

$$\text{أي} = \frac{٢}{١,٩٦} = (١)$$

$$\text{ن د أي حجم القبة} = \frac{\text{مربع الانحراف المعيارى للعتبة}}{\text{ع س}^2 \text{ الوسيط الحسابي لمربع العتبة}}$$

$$= \frac{(١٢)^2}{(١)^2} \times \frac{١٤٤}{١} = ١٤٤ \text{ حجم العتبة المطلوبة}$$

وللضرورة الإحصائية نقرب العدد ١٤٤ إلى ١٤٠ مبحوث .

الجدول رقم (١) يمثل الجنس في العينة

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٥٨	٦٠
أنثى	٥٥	٤٠
المجموع	١٤٠	١٠٠

ظهر من خلال الدراسة الميدانية بأن عدد الذكور في العينة قد بلغ (٥٨) مبحوث وبنسبة (٦٠%) من مجموع العينة البالغة (١٤٠) مبحوث ومبحوثة . في حين بلغت الإناث (٤٠%) من مجموع العينة المذكورة أعلاه .

ويعود سبب ارتفاع الزائرين من الذكور إلى تحرر الذكور في المجتمع العربي والعراقي خاصة أكثر من تحرر المرأة في الخروج وذلك بسبب محددات القيم الاجتماعية السائدة .

جدول رقم (٢) يمثل الفئات العمرية في العينة

فئات العمر	العدد	%
أقل من ١٥ سنة	١٥	١١
١٥ - ٢٩	٣٠	٢١
٣٠ - ٤٤	٣٩	٢٨
٤٥ فأكثر	٥٦	٤٠
المجموع	١٤٠	%١٠٠

لقد ظهر من خلال الجدول رقم (٢) الذي يمثل الفئات العمرية لعينة الدراسة بأن أكثر الفئات زيارة للعتبات المقدسة هي الفئة الأخيرة (٤٥ سنة فأكثر) حيث بلغ عدد الزائرين (٥٦) ونسبة (٤٠%) من مجموع العينة البالغة (١٤٠) مبحوث ومبحوثة .

وقد تلت الفئة هذه الفئة العمرية (٣٠-٤٤) (٣٩) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٢٨%) وبهذا بلغ مجموع النسبة لهذه الفئتين (٦٨%) أي حوالي ثلثي أفراد العينة فأن دل على شيء فأنما يدل على أن معظم كبار السن يحبذون الزيارة لأن معظمهم في سن متقدمة من العمر .

جدول رقم (٣) يمثل فئات الدخل لأفراد العينة

الدخل	العدد	%
أقل من ١٤٩.٠٠٠ ألف دينار	٥٨	٤٢
١٥٠.٠٠٠ - ٣٠٠.٠٠٠	٥٢	٣٧
٣٠١.٠٠٠ - ٤٤٩.٠٠٠	٢٠	١٤
٥٠٠.٠٠٠	١٠	٧
المجموع	١٤٠	%١٠٠

أكدت الدراسة الميدانية أن أغلب الزائرين هم من الفئات العمرية ذات الدخول المنخفضة حيث بلغت نسبة الفئة ذات الدخل الواطئ وهي أقل من (١٤٩.٠٠٠) ألف دينار بحدود (٥٨) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٤٢%) . في حين تلي الفئة الأخرى (١٥٠.٠٠٠ - ٣٠٠.٠٠٠) بحدود (٥٢) وبنسبة (٣٧%) . أما الفئة (٥٠٠.٠٠٠) ألف فأكثر فعدد المبحوثين كان (١٠) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٧%) وهؤلاء قليلي الزيادة بسبب أعمالهم الوظيفية أو لإنشغالهم في أمور أخرى وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى الكاملة للعتبات المقدسة دور مهم في زيارة المحافظة بغض النظر عن مستوى الدخل ، وهذا ما يدلل من أن أصحاب الدخول الواطئة هم أكثر زيارة .

جدول رقم (٤) يمثل المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	العدد	%
أمي	٨	٥
ابتدائية	٦	٤
متوسطة	١٤	١٠
ثانوية	١٦	١٢
معهد	٣٦	٢٦
كلية	٤٨	٣٤
دراسات عليا	١٢	٩
المجموع	١٤٠	١٠٠

من خلال الدراسة الميدانية يشير الجدول رقم (٤) الذي يمثل المستوى التعليمي لزوار العتبات المقدسة في كربلاء حيث ظهرت المستوى التعليمي كلما ارتفع كلما زادت نسبة الزوار . فقد بلغ عدد الزائرين لمرحلة الكلية (٤٨) مبحوث ومبحوثة دينية وبنسبة (٣٤%) من مجموع العينة . في حين بلغ عدد الزائرين في مرحلة المعهد (٣٦) مبحوث ومبحوثة دينية وبنسبة (٢٦%) ويعود ذلك إلى الوعي الديني والاجتماعي في مظلومية سيد الشهداء الحسين وأفراد عائلته (عليهم السلام) .

في حين تقل النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي حيث أشارت من هم في مرحلة الأمية والابتدائية على التوالي بنسبة (٥%) و (٤%) وهذا ما يؤكد صحة الفرضية القائلة في علاقة المستوى التعليمية بالطلب على السياحة ومنها السياحة الدينية .

وهذا ما يثبت صحة الفرضية ومنها المستوى التعليمي وبين زيارة العتبات المقدسة ، حيث ظهر من خلال الجدول رقم (٤) أن مجموع المرحلتين التعليمية (الكلية - والدراسات العليا) قد بلغ (٦٠) مبحوث ومبحوثة من مجموع العينة ونسبة مجموعا (٤٣%) من العينة أي اقرب إلى نصف العينة .

جدول رقم (٥) يمثل جهة القدوم

جهة القدوم	العدد	%
من داخل القطر	١٠٥	٧٥
من خارج القطر	٣٥	٢٥
المجموع	١٤٠	%١٠٠

يظهر من خلال الجدول رقم (٥) الذي بين جهة القدوم إلى محافظة كربلاء المقدسة حيث أشارت استمارة الاستبيان في الدراسة الميدانية إلى أن عدد الزائرين من داخل المحافظة قد بلغ (١٠٥) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٧٥) . في حين بلغ عدد الزائرين من خارج المحافظة عدد (٣٥) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٢٥%) ، ويعود ذلك إلى أن دقة توزيع الاستمارات كان في الأيام العادية وهي الأيام التي يزور فيها العتبات المقدسة بالأيام العادية أي الأيام التي لا توجد فيها الذروة السياحية أو ذروة الزيارة كما هو في يوم (١٠) عاشوراء أو يوم الأربعين حيث يصل أعداد الزائرين إلى الخمسة ملايين وبنسبة (١٠٠%) من خارج المحافظة .

جدول رقم (٦) يمثل الزيارة الأولى كعينة الدراسة

الزيارة الأولى	العدد	%
نعم	١٦	١١
لا	١٢٤	٨٩
المجموع	١٤٠	%١٠٠

لوحظ من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة بأن عدد الزائرين لمنطقة العتبات المقدسة في المحافظة (١٢٣) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (٨٩%) قد أجابوا بـ (لا) أي ليست الزيارة الأولى . في حين أجاب بـ (نعم) (١٦) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (١١%) من مجموع

العينة البالغة (١٤٠) مبحوث ومبحوثة فأن دل ذلك فأنما يدل على أهمية ودور المرقدين الشريفين لدى كافة المسلمين في العراق والعالم العربي والإسلامي ومكانتهما الجليلة في قلوب المسلمين عامة .

الخاتمة

كنا قد تحدثنا في هذا البحث عن الجذر التاريخي للعتبات المقدسة في مدينة كربلاء وأثره في الطلب على السياحة الدينية ، وقد تبين لنا من خلال البحث أن أهمية المراقد الدينية تأثّر في جانبين الجانب الأول هو الجانب التاريخي والديني حيث تعد هذه العتبات من الآثار التاريخية المهمة والمحافظة عليها وتطويرها مهم جداً لأنها من التراث الإسلامي الذي لا يمكن أن نفرط به ، ومن الناحية الدينية فهي مهمة لأنها رمز من رموز الدين الإسلام الذي يهتم به ويحرص عليه أعداد غفيرة من المسلمين باعتباره صرح دافع أصحابه عن حقوق المسلمين في الحرية والعقيدة الإسلامية الصحيحة . ودفاعهم هذا يستحق منا أن نبني لهم أعلى الصروح العمرانية ونزينها بأجمل ما نتمكن من الزينة الإسلامية التي تليق بمكانتهم الدينية والاجتماعية ، وعليه فأن تأثيرهم الروحي والمعنوي في نفوس هذه الأعداد الغفيرة من المسلمين يدفعنا لأن نكون أمناء في نقل معاناتهم وتضحياتهم من أجل إعلاء كلمة الحق والاقتداء بهم في نيل الحرية وترسيخ أسس الديمقراطية الصحيحة التي نادى بها الإسلام ووضع الحجر الأساس لها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما الجانب الثاني الذي آثر في بروز أهمية هذه المراقد هو الجانب الاقتصادي والمادي حيث تعد هذه المراقد المقدسة والمزارات الطاهرة كنوز تدر الأموال الطائلة على المسلمين بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص ، فقد تصرف من موارد العتبات المقدسة ملايين الدنانير لمساعدة فقراء المسلمين والمحتاجين ، فهناك قسم خاص في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية يهتم بهذا الأمر من حيث التقصي الصحيح في مدى احتياج المتقدمين لطلب المساعدة ، كما توجد أقسام تهتم بالبناء والإعمار وإظهار العتبات المقدسة بأجمل صورة تليق بها ، وتعمل على بناء وتطوير الخدمات الصحية والفندقية والنقل لغرض تمتع الزائر الكريم بأقصى ما يمكن من وسائل الراحة أثناء أداءه لمراسيم الزيارة . وهناك أيضاً قسم استثماري يعمل على استثمار قسم من الأموال لغرض تطوير وبناء مدينة كربلاء ، وهذا ما وجدته باختصار وشاهدته أثناء زيارتي لأقسام العتبات المقدسة .

نسأل الله أن يوفق القائمين عليها لخدمة الإمام الحسين (ع) وضيوفه من الزائرين الكرام .

الهوامش

١) عبدي ، عبد الله ، التطور الحضري وأثره في تنمية الطلب السياحي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٣١-٣٢ .

٢) م.ن ، ص٣٤ .

٣) المشهداني ، خليل إبراهيم أحمد ، التخطيط السياحي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٨٨ .

٤) عبدي ، التطور الحضري ، ص٣٢ .

٥) م.ن ، ص٤١ .

٦) مجلة السياحة العربية ، العدد (٥٩) ، آذار - نيسان ، الهيئة السياحية للجامعة العربية ، عمان ، ١٩٧٠م ، ص٣ .

٧) عاتي ، رمزي بدر ، العوامل المؤثرة في الطلب السياحي في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص١٣ .

٨) الأنصاري ، رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار ، ط١ ، لا.ت ، ص١٧ .

٩) م.ن ، ص١٧ .

١٠) م.ن ، ص١٧-١٨ .

١١) م.ن ، ص٣٦-٣٧ .

١٢) الدنيوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، جمعة محمد إسماعيل ، ط١ ، مصر ، ١٩٣٤م ، ص٩٣ ؛ ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بلن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١م ، ١٢٦/٢ .

١٣) الدنيوري ، المعارف ، ص٩٢-٩٣ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : نواف الجراح ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ٦١٢/٣ .

١٤) الطبري ، تاريخ ، ١٠٤٣/٣ - ١٠٤٤ .

١٥) الطبري ، تاريخ ، ٦١٦/٣ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٤٤/٦ .

١٦) ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٤٤/٦ .

١٧) الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ) ، الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، ط١ ، طهران ، ١٤١٧هـ ، ص٣٦ .

١٨) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا.ت ، ٥٩٢/١ .

١٩) م.ن ، ٣ ، ٦٢٨ .

٢٠) م . ن ، ٣ ، ٦٢٨-٦٢٩ .

٢١) الإمام الصادق هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . أمه أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . ولد في يوم الجمعة ١٧ / ربيع الأول عام ٨٣هـ الموافق ٧٠١ ميلادي (الدنيوري ، المعارف ، ص٢١٣) .

٢٢) م. ن ، ٣ / ٦٣٠ .

٢٣) الطبري ، تاريخ ، ٢٧٧/٤ ؛ ابن الأثير ، أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الملقب (عز الدين) (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ٥١١/٦ .

٢٤) الطبري ، تاريخ ، ٥٢٩/٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧٢١/٥ .

٢٥) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٥٣هـ ، ٦٥١/٤ .

٢٦) الطبري ، تاريخ ، ٣٩٨/٤ .

٢٧) الطبري ، تاريخ ، ٣٩٩/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧٦٠/٥ .

٢٨) الطبري ، تاريخ ، ٤٢١/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧٦٢/٥ .

٢٩) الكليدار ، عبد الحسين ، تاريخ كربلاء ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص١٦٢ .
٣٠) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٦/١١ .
٣١) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، ط١ ، بيروت ، لا.ت ، ص٢٠٣ .
٣٢) المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس للطباعة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ٤٠١/٢ ؛ الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٢٠٣ .
٣٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١٦/٢-٣١٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٥٦/٧ .
٣٤) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، ١٩٦٤م ، ٥٠٧/٢ ؛ السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مصر ، ١٣٧١هـ ، ص٣٩٢ .
٣٥) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ٦٢٨/١ .
٣٦) م.ن ، ٦٢٢/١ .
٣٧) ابن الأثير ،الكامل ، ٧١٠/٨ .
٣٨) م.ن ، ٧١١/٨ .
٣٩) م.ن ، ٧١٦/٨ .
٤٠) م.ن ، ٧١٦/٨-٧١٧ .
٤١) م.ن ، ٧١٧/٨ .
٤٢) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت: القرن السابع الهجري) ، لمسات تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : علي المنتصر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ٤٢٠/١ .
٤٣) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ٣٨٣/٧ ؛ ابن بطوطة ، لمسات تحفة النظام ، ٤٢٢/١ .
٤٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٩/٩ .
٤٥) م.ن ، ٥٣/١٠ .
٤٦) م.ن ، ١٨١/١٠ .
٤٧) م.ن ، ١٨٩/١٠ .
٤٨) سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص٤٢ .
٤٩) م.ن ، ص٤٢-٤٣ .
٥٠) م.ن ، ص٤٣ .
٥١) م.ن ، ص٢٥٣-٢٥٤ .
٥٢) م.ن ، ص٢٥٤ .
٥٣) م.ن ، ص٢٥٤ .
٥٤) المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٩٧م، ص٧٣ .
٥٥) م.ن ، ص٧٣-٧٤ .
٥٦) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ٤١٥/١ .
٥٧) م.ن ، ٤٢٦/١ .
٥٨) المطهم : اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا أبي الفضل العباس . (الموسوي ، حسين ، أبو سعيد ، تاريخ المشاهد المشرفة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٥م ، ص٢٣٢) .
٥٩) ابن أعثم ، الفتوح ، ١٠٥/٥ .
٦٠) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٢٢٢ .
٦١) الطبري ، تاريخ ، ١٠٤٣/١٣-١٠٤٤ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١٠٢/٥-١٠٣ .
٦٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٦/١٠ ؛ الشيخ الصدوق ، الأمالي ، ص٦٠٢ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ٤١٦/١ .

٦٣) الشيخ الصدوق ، الأمالي ، ص٢٢١ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ٥٩٦/١ .
٦٤) الشيخ الصدوق ، الأمالي ، ص٤١٢ ؛ الكليدار ، تاريخ كربلاء ، ص١٦١ .
٦٥) الكليدار ، تاريخ كربلاء ، ص٣١٦ .
٦٦) الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧م، ٢٦٣/٨ .
٦٧) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ٢٧/١ .
٦٨) آل عمران / الآية ١٦٩ .
٦٩) المقرع ، عبد الرزاق ، مقتل الحسين (عليه السلام) ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٦٥ .
٧٠) الطبري ، تاريخ ، ٥٣٤/٥ .
٧١) فلهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، دمشق ، ١٩٥٦م ، ص١٦ .
٧٢) الحسن ، إحسان محمد وآخرون ، الاحصاء الاجتماعي ، مطبعة التعليم العالي سنة ١٩٨١م ، ص١٦٩ .
٧٣) م.ن ، ص١٦٩ .

قائمة المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .
٢) ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الملقب بـ (عز الدين) (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٨م .
٣) ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١م .
٤) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت : القرن السابع الهجري) ، لمسات تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : علي المنتصر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٩م .
٥) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٦) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، ط١ ، بيروت ، لا.ت .
٧) الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، صممه : محمد إسماعيل ، ط١ ، مصر ، ١٩٣٤م .
٨) المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٢٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس للطباعة ، ط٦ ، بيروت ، ١٩٨٤م .
٩) السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مصر ، ١٣٧١هـ .
١٠) الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ) ، الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، ط١ ، طهران ، ١٤١٧هـ .
١١) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : نواف الجراح ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
١٢) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، دارالكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٥٣هـ .
١٣) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، ١٩٦٤م .

المراجع الحديثة

١) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٢) الأنصاري ، رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار ، ط١ ، لا.ت .

٣) الحسن ، إحسان محمد وآخرون ، الاحصاء الاجتماعي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨١م .
٤) الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم كربلاء ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧م .
٥) سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦م .
٦) عاتي ، رمزي بدر ، العوامل المؤثرة في الطلب السياحي في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٣م .
٧) عبدي ، عبد الله ، التطور الحضري وأثره في تنمية الطلب السياحي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠١م .
٨) فلهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، دمشق ، ١٩٥٦ .
٩) الكليدار ، عبد الحسين ، تاريخ كربلاء ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٢م .
١٠) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لا.ت ، المجلد الأول .
١١) مجلة السياحة العربية ، العدد (٥٩) ، آذار - نيسان ، الأردن ، هيئة السياحة الرسمية للجامعة العربية ، عمان ، ١٩٧٠م .
١٢) المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٩٧م .
١٣) المشهداني ، خليل إبراهيم أحمد ، التخطيط السياحي ، بغداد ، ١٩٨٩م .
١٤) المقرم ، عبد الرزاق ، مقتل الحسين (عليه السلام) ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
١٥) الموسوي ، حسين أبو سعيد ، تاريخ المشاهد المشرقة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٥م .